

الجزء الثاني:

الدراسة التحليلية

## الفصل الرابع:

### خصائص موقع الدراسة

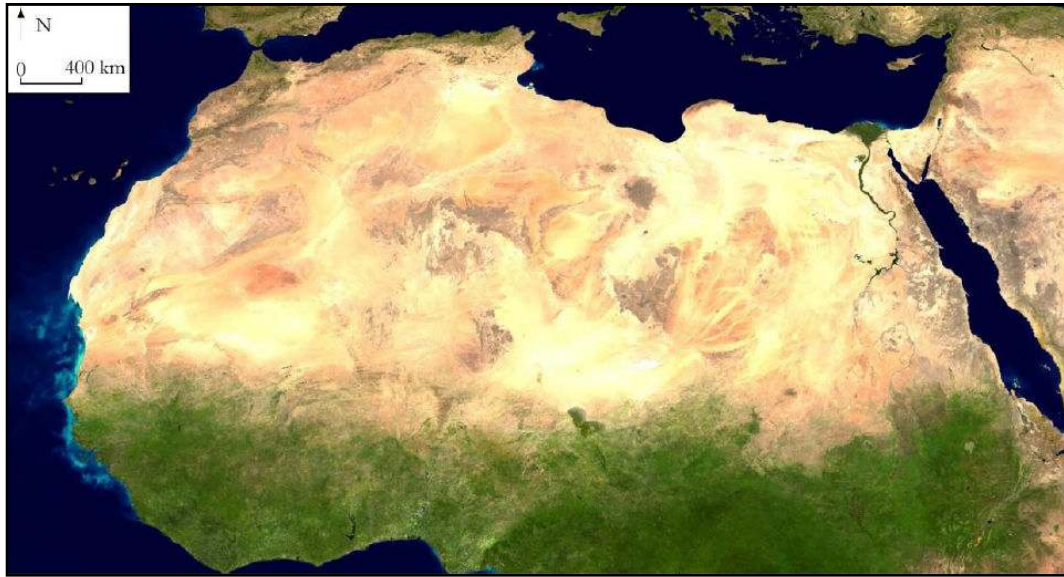
#### - مدينة بسكرة -

**مقدمة:**

بمجرد ذكر كلمة " صحراء " سرعان ما يتبادل إلى الأذهان منظر الرمال الذهبية وواحات النخيل، وإنّ تطرقنا إلى هذا العنصر إنما هو لتبيان المفارقة العجيبة لإقليم يتسم مناخه بالقسوة ويمتاز بخصائص طاردة للاستقرار البشري، وبالرغم من هذا كله فإننا نجد حضارات عريقة ومشهورة شيدت وسط هذا الوسط البيئي الهش.

**(1)- عموميات حول إقليم الصحراء:**

الصحراء هي كلمة مؤنثة أصلها أصر مثل أحمر وحمراء وأصفر وصفراء، وهي دلالة عن لون وتحديد اللون الأسمر المصفر الضارب إلى الحمرة (Bisson ; J ; 2003) ، وحسب (المنجد الأبجدي، 1986) أصر هي غبرة في حمرة. أما من جهة الاصطلاح فاسم صحراء يطلق على المنطقة الممتدة من النيل وصولاً إلى واجهة المحيط الأطلسي بمساحة تقدر بـ 09 مليون كم<sup>2</sup> ويطلق عليها الصحراء الكبرى.



الصورة (1-IV): منظر عام للصحراء الكبرى (La NASA 2002)  
المصدر: (Kouzmine ; Y ; 2007).

وقد وقع اختلاف كبير بين العلماء والباحثين في إطلاق كلمة الصحراء، فقال (عدلي، ع-أ، 2006) هي الأقاليم التي تقل كمية الأمطار بها عن 25 ملم<sup>3</sup> سنويا، ومنهم من ربطها بنوعية التربة، ومنهم من ربطها بأنواع النباتات الموجودة والتي تنمو بها، والصحاري هي أقاليم متوزعة في عدة بقاع من العالم فنجد مثلا " صحراء الربع الخالي " و " صحراء الدهناء " و " صحراء النفوذ الكبير " و " صحراء استراليا " و " صحراء غوبي " و " صحراء كلهاري " و " صحراء أمريكا الشمالية ".

هذا وقد أشارت مجلة العلوم أن الصحراء كانت قبل 6000 سنة أرضا معشوشبة تجري بها الوديان والأنهار والمروج الخضراء، وقد بلغت أوجها مع نهاية العصر الجليدي، ولم تصبها هذه الحالة من الإجداب والتدهور إلا قبل حوالي 2700 سنة. وقد أكدت مضمون الكلام الأخير نتائج الدراسات الأركيولوجية المقامة على الجداريات الموجودة بأعماق صحراء الأهقار، فلا يدل غنى الرسومات التي أنشأها الإنسان يومئذ إلا على يدل على البحبوحة الحياتية التي كانوا يتمتعون بها وهذا حوالي 8000 سنة من قبل حيث وجد ما عديد الأنشطة كالزراعة والحيوانات المختلفة كالفيل والزرافة ...



الصورة (2-IV): جداريات الطاسيلي - الجزائر -  
المصدر: (Jeadroz ; P & Chatecher ; P ; 2004).

**(1-1-1) مركبات الصحراء:**

لقد أكد كل من (Jeadroz ; P & Chatecher ; P ; 2004) أن الصحراء هي عبارة عن تعدد لمشاهد متناقضة يمكننا إيجازها كما يلي:

**(1-1-1) العرق:**

وهو عبارة عن سهل مغطى بالكثبان الرملية من جراء الرياح التي تقوم بعمليات التعرية، وهي تشكل نسبة 20% من الصحراء ككل.



الصورة (3-IV): العرق بالصحراء - ليبيا-

المصدر: (Jeadroz ; P & Chatecher ; P ; 2004).

**(1-2-1) الرق:**

وهو سهل مغطى بالحجارة والرمل الخشنة، ويعد المظهر الأكثر انتشارا من حيث المساحة بالصحراء.



الصورة (4-IV): الرق بالصحراء

المصدر: (Jeadroz ; P & Chatecher ; P ; 2004).

**(1-1-3- الجبال:**

ويكون أغلبها ذا طابع بركاني وكانت المأوى الرئيسي للسكان الصحراويين القدامى بحيث لا يتعدى ارتفاع أغلبها 1000 متر.



الصورة (5-IV): جبال آجار بالصحراء الليبية.

المصدر: (Jeadroz ; P & Chatecher ; P ; 2004)

**(1-1-4- الحمادة:**

وهي عبارة عن هضاب صخرية تكسوها صخور جيرية، وتعد الطاسيلي أكثرها ارتفاعا حيث يصل إلى 2000 متر عن مستوى سطح البحر.

**(1-1-5- الأودية:**

وتكون جافة في أغلب أوقات العام ولم يبق منها سوى آثار المجرى، وتكون قد تشكلت في الزمن الذي كانت فيه المنطقة غير جرداء.



الصورة (6-IV): واد بمنطقة أغاير المغربية.

المصدر: (Jeadroz ; P & Chatecher ; P ; 2004)

**(1-1-6- القلتا:**

وهي آبار عميقة دائمة الطفو على سطح الأرض تضم أسماكاً وفضادع ورخويات وقشريات وحتى بعض التماسيح بالطاسيلي.



الصورة (7-IV): القلتا بالصحراء.

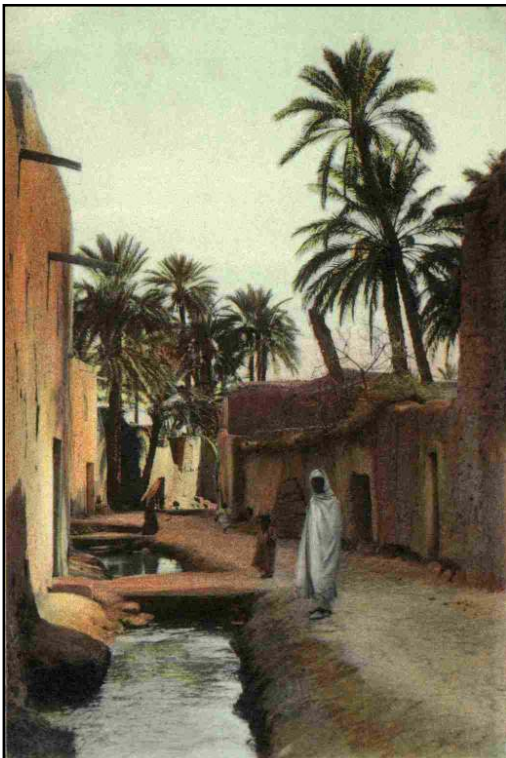
المصدر: (Jeadroz ; P & Chatecher ; P ; 2004).

**(1-1-7- السبخة:**

وهي عبارة عن رسوبات ملحية نتجت من بحيرات سابقة جفت منذ آلاف السنين.

**(1-1-8- المدن (القصور):**

وهي التجمعات السكانية التي نشأت بفعل استقرار السكان الذين عاشوا في كنف الواحات على طريق القوافل بالمبادلات التجارية سواء القديمة بواسطة القوافل أو الحديثة بالموصلات المعاصرة.



الصورة (8-IV): قصر بمدينة بسكرة - الجزائر -

المصدر: (مكتب الدراسات URBA/Batna).

**(1-9-1)- الواحة:**

وهي الأماكن والمجالات بالصحراء والمخصصة للزراعة المحلية التي تعتمد على الخبرة العالية في استغلال المياه النادرة بالمنطقة.



الصورة (9-IV): قصر بمدينة بسكرة - الجزائر-

المصدر: (Jeadroz ; P & Chatecher ; P ; 2004)

**(2)- الصحراء الجزائرية:**

وتمثل الصحراء بالجزائر الأغلبية الساحقة من المساحة الإجمالية للبلاد حيث تحتل مساحة 02 مليون كم<sup>2</sup> أي ما يعادل ما نسبته 5/4 من مجموع مساحة التراب الوطني وتشكل الصحراء الجزائرية الجزء الأكبر من الصحراء الإفريقية الكبرى، وقد قام الباحث (Kouzmine ; Y ; 2007) بتعداد خصائصها فتوصل إلى:

**\* ظاهرة الجفاف:**

ويرجع سببها إلى عدة عوامل أهمها الموقع وندرة الأمطار التي تتميز بالندرة والفجائية وعدم الانتظام، وكذلك ظاهرة التبخر الشديد التي تصل إلى 10 حتى 20 مرة ضعف كمية الأمطار المتساقطة كل هذا سببه الارتفاع الشديد في درجات الحرارة.

**\* العوائق الحرارية:**

وتتعدى درجات الحرارة القصوى 45°م طيلة مدة الفصول الحارة التي تتراوح بين 07 إلى 08 أشهر من أشهر العام الواحد وهذا حسب وضعية دوائر العرض وكذا الارتفاع عن مستوى سطح البحر حيث نميز مثلا في أدرار 10 أشهر كلها حارة.

**\* التنوع الجيومورفولوجي للإقليم الصحراوي:**

حيث نجده مكونا من الجبال، الحمادة، المقعرات الصحراوية المنخفضة (الشطوط)، العرق، الرق، الهضاب، ...



## (2-1)- الوصف الجيومورفولوجي للصحراء الجزائرية:

تمتد الصحراء الجزائرية من سفوح جبال الأطلس الصحراوي وصولاً إلى الحدود السياسية للدولة وهي تمتاز عموماً كما أورد (Kouzmine ; Y ; 2007) بما يلي:

### \* من الشرق:

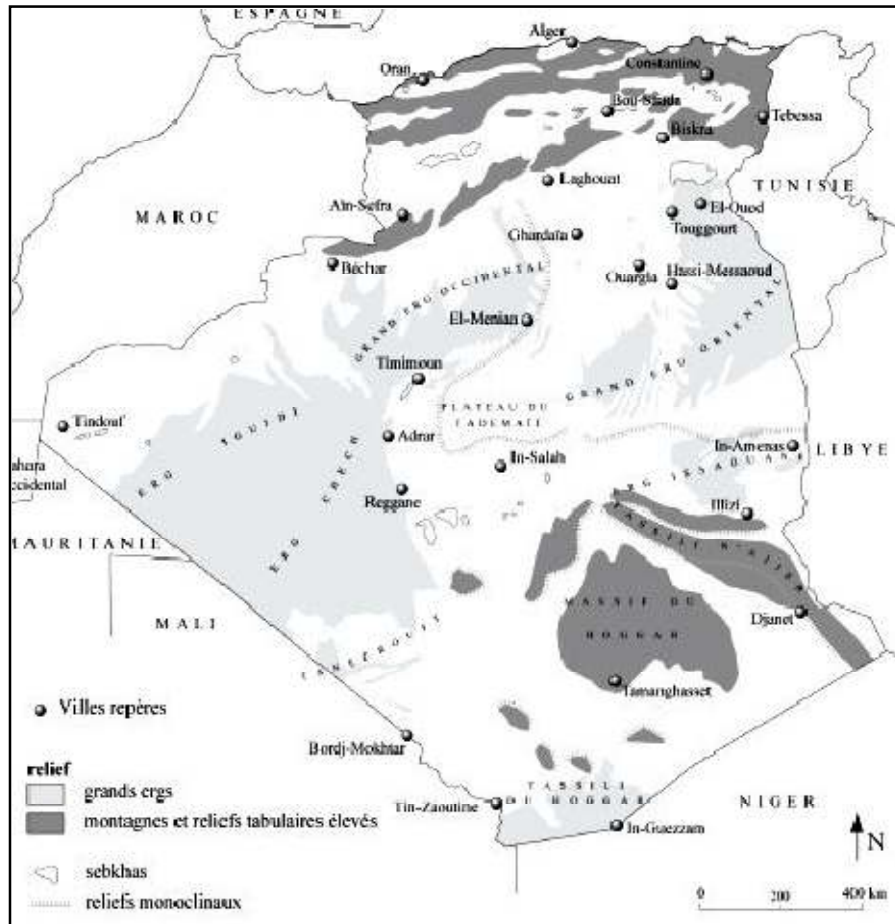
العرق الشرقي الكبير الذي يضم أخفض نقطة بالجزائر والمتمثلة في شط ملغيغ (40 متر تحت مستوى سطح البحر)، وهي منطقة غنية بالمياه الجوفية، كما تضم أيضاً عرق "امساون" وجبال بركانية خامدة هي جبال الأهقار والطاسيلي.

### \* من الوسط:

وتضم العرق الغربي الكبير وهضبة "تادميت" وسهل "تيديكلت".

### \* من الغرب:

وتضم حمادتي "قوير" و"الذراع" وعرقي "إيقيدي" و"الشاش".



الشكل (1-IV): المجمعات الفيزيائية الكبرى للصحراء الجزائرية.

المصدر: (Kouzmine ; Y ; 2007)

## (2-2) الصحراء المنخفضة الجزائرية:

حسب التقسيم الذي اعتمده مجال الهوية المرجعية (Espace de Référence Identitaire) المعروف اختصاراً بـ (ERI) والذي قسم الجزائر إلى ثلاثة مستويات:

### \* المستوى الأول:

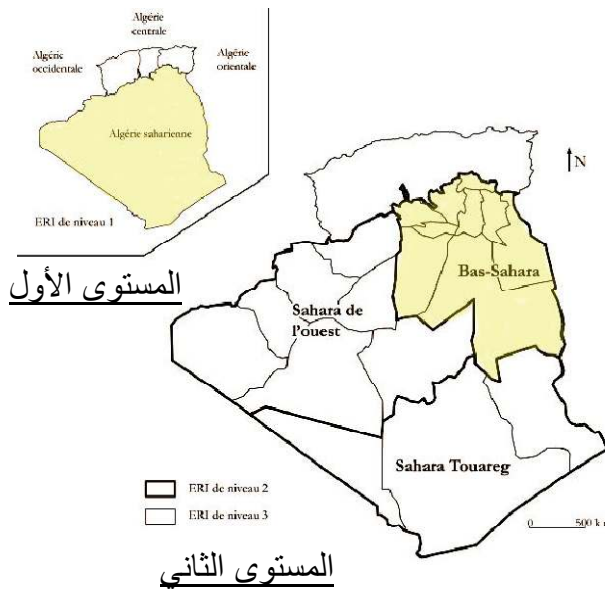
وهو تقسيم جهوي يضم (الجزائر، شرق، وسط، غرب، الصحراء الكبرى).

### \* المستوى الثاني:

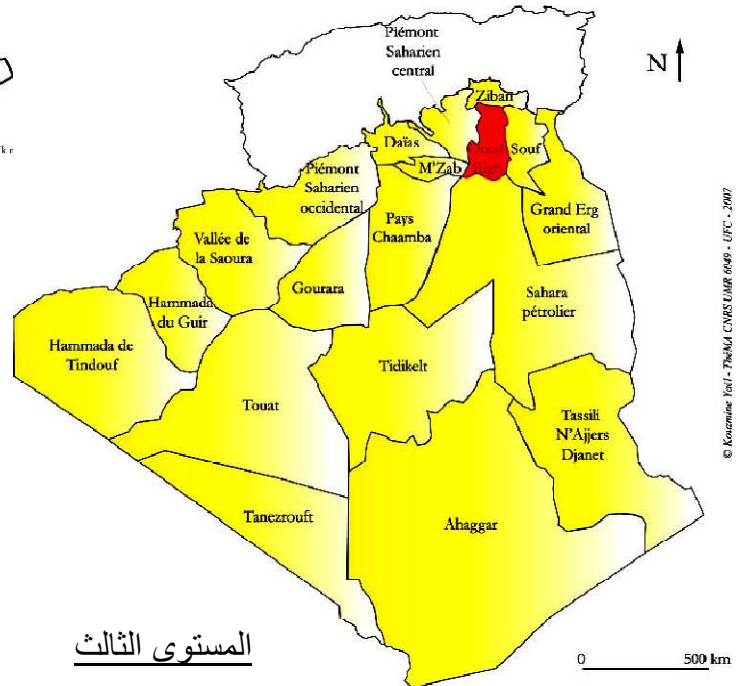
وقسمت فيه الصحراء الكبرى إلى أربعة (04) قطاعات أساسية (الصحراء المنخفضة، صحراء الشمال الأوسط، صحراء الغرب، صحراء الطوارق).

### \* المستوى الثالث:

حيث قسمت فيه الصحراء المنخفضة إلى خمسة (05) أقاليم صغرى (الزيبان، العرق الشرقي الكبير، سوف، وادي ريغ، الصحراء البترولية).



الشكل (2-IV): تقسيم (ERI) للجزائر.  
المصدر: (Kouzmine ; Y ; 2007).



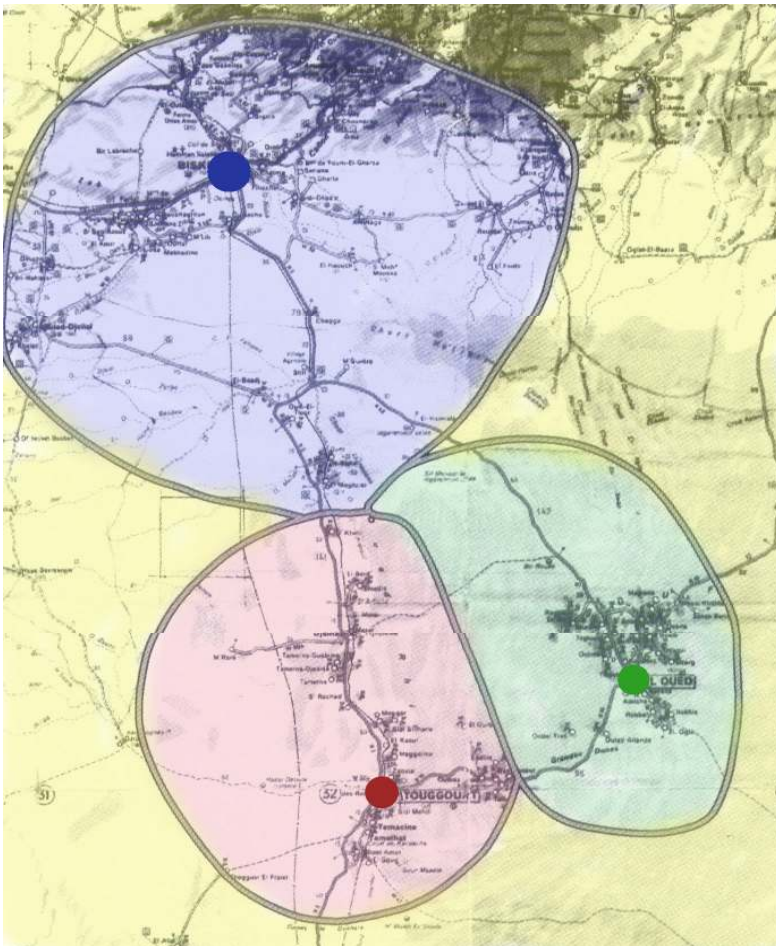
**(2-3)- المميزات العمرانية لإقليم الصحراء المنخفضة:**

وهذا الموضوع لفت انتباه العديد من الباحثين في هذا المجال وحتى في المجالات الأخرى، فقد تكلم (CÔTE ;M ;2005) على الصحراء المنخفضة واعتبرها عينة تمثيلية جد مناسبة ضمن الصحراء الكبرى مع تأكيده على أنها تتميز عن غيرها بالتركز السكاني المعتبر والجد نشيط ضمن الصحراء الجزائرية إذ يشكل عدد سكانها مقارنة بمجموع سكان الصحراء ما نسبته 52% أي 1,6 مليون نسمة.

أما (Farhi ;A ;2005) فكانت مجمل دراسته حول الأقطاب الثلاثة الكبرى بالصحراء المنخفضة (بسكرة، الوادي، تقرت) وخلص إلى أنها تتميز بـ:

- النمو السريع بسبب الزيادة الطبيعية والهجرة بما فيها الهجرة من الشمال إلى الجنوب.
- التميز بالنشاطات التجارية الكبرى بنوعها النظامية والغير نظامية.
- ازدهار النشاطات الصناعية مما نتج عنه خلق مناطق صناعية متخصصة وبنسب مرتفعة (50% من القوة العاملة مستغلة بهذا المجال)، وهو القطاع المباشر الذي ساهم في تنمية هذه الأقطاب.

وقد توصل الباحث نفسه إلى أن هذه المدن تتقاسم القطبية في منطقة الصحراء المنخفضة مثل مدن الشمال والتي تصنف من نفس الحجم إضافة إلى الهيمنة على التجمعات السكانية المجاورة سواء من ناحية التركيز السكاني أو المرافق والأنشطة السائدة، وقد استطاع الباحث استخراج مخطط مجال التأثير لهاته الأقطاب الثلاثة.



**الشكل (3-IV):** حيز التأثير

للميتروبولات الثلاثة.

**المصدر:** فرحي عبد الله نقلا عن

(مدوكي، م، 2010).

أما (Alkama ;Dj ;2005) فقد أبدى تخوفه على ما آل إليه النظام البيئي الواحاتي المميز لقصور الصحراء المنخفضة من جراء النسق الجديد والذي عبر عنه بأنه مخالف لما عهده التعمير بالصحراء الذي عرف بالتوازن مع البيئة الصحراوية الحساسة والهشة. ونظرا لما شهدته مدينة بسكرة عاصمة الزيبان من تطور عمراني مستمر ونمو سريع سيما في الثلاثينية الأخيرة من القرن الفارط مما أدى إلى تضارب في الأشكال العمرانية وتوسع الهوة بين الأنسجة العمرانية العتيقة والحديثة والتدهور المستمر للمجال العمراني وخاصة على مستوى المناطق الحضرية، وطغى هذا المشكل وتفاقم ليعم ثروة النخيل حيث شهدت المدينة اجتياحا للكتل الخرسانية للمساحات الزراعية أين بيعت عديد الغابات وحُوّلت إلى عقارات بناء، لأجل هذا كله رأينا ضرورة تسليط الضوء على أصل هذا المشكل في هذه المدينة حيث يعد الحي الاستعماري هو البذرة الأولى في عالم تغيير معالم هذه المدينة وتبنيها طرازا جديدا دخيلا على أهل هذه المنطقة العريقة.

### **(3)- لمحة تاريخية على مدينة بسكرة:**

لمدينة بسكرة تاريخ عريق وموقع جغرافي متميز، فهي ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ، فقد تعاقبت على أرضها الحضارات المتعددة من العهد الروماني إلى الفتح الإسلامي ثم الغزو الفرنسي إلى الاستقلال، ثم إن موقعها الاستراتيجي كبوابة للصحراء وهمزة وصل بين الشمال والجنوب والشرق والغرب وبمناخ وتضاريس مثمرة كل هذه المعطيات جعلت منها ذات أهمية كبرى عبر كافة المراحل والحقب التاريخية التي مرت بها، وكما كانت الحواضر قديما على ضفاف الأودية والأنهار وعلى منابع المياه وفي المواقع الحصينة والمنيعَة فإن الحركة العمرانية لمدينة بسكرة انطلقت من مصادر المياه بها، فكان منبع حمام الصالحين ونباع رأس الماء هي الأصل في تكوين بسكرة.

### **(3)-1- بسكرة وجذورها التاريخية:**

إن أصل تسمية بسكرة ما يزال إلى يوم محل نزاع وخلاف بين الباحثين والمؤرخين، فمنهم من يرى أن الأصل كان اسم (Vescera) ذا الأصل الروماني والذي يدل على الموقع التجاري نظرا لتقاطع الطرق بها بين الشمال والجنوب والشرق والغرب، في حين يرى البعض الآخرون أن أصل التسمية يعود إلى كلمة (Ad Pisciname) ذات الأصل الروماني أيضا وتعني المنبع المعدني ويقصد به منبع حمام الصالحين، ويرى زهير الزاهري أن بسكرة ترمز إلى حلاوة تمرها. ويرتبط تاريخ المدينة مع تاريخ مناطق الجنوب الكبير الذي تشير الدراسات أنه يرجع إلى 7000 سنة قبل الميلاد، وقد قسمت مراحل تطور المدينة على حسب ما وجد من رسوم ونقوشات صخرية إلى أربعة (04) مراحل أساسية أخذت تسمية الحيوان الذي كان يعيش في تلك المرحلة:

**\* المرحلة الأولى: (من 7000ق.م إلى 5000ق.م):**

وهي مرحلة البوبال (Bubale) وهو حيوان يشبه الثور.

**\* المرحلة الثانية: (من 5000 ق.م إلى 1200 ق.م):**

وسميت مرحلة البقر (Bovidienne).

**\* المرحلة الثالثة: ابتداء من 1200 ق.م:**

وسميت مرحلة الحصان، وتجدر الإشارة إلى أنه قد لوحظ من الرسوم الموجودة أن الأسلحة المستعملة من طرف قبائل هذه المرحلة تشبه إلى حد كبير الأسلحة التي يستعملها الطوارق وهي الخناجر والدروع.

**\* المرحلة الرابعة:**

وهي مرحلة الجمل وهذا يدل على بداية تصحر المنطقة.

وبسكرة هي إحدى واحات الزيبان، والزاب كلمة أمازيغية تعني الواحة، وقد عرفها "بن خلدون" بأنها وطن كبير يشمل قرى متعددة ومتجاورة جمعا إلى جمع وإن أولها هو " زاب الدوسن " ثم " زاب مليلي " ثم " زاب بسكرة " ثم " زاب تهودة " ثم " زاب بادس "، ويُعد زاب بسكرة هو الأهم بينها.

وقد تعرضت المنطقة لعدة احتلالات من الروماني إلى الوندالي ثم البيزنطي، وقد تم فتح المدينة خلال القرن السابع (07) الميلادي على يد الفاتح " عقبة بن نافع " سنة 663 هـ وقام بطرد الحامية الرومانية منها، وكان هذا الحدث نقطة تحول بارزة في تاريخ المنطقة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وعمرانيا، وخلال المرحلة الإسلامية تعاقبت على حكم بسكرة عدة دويلات من الزيريين إلى الهلاليين ثم الحفصيين إلى الزيانيين لتستقر بعد ذلك في قبضة العثمانيين من القرن 16م إلى القرن 19م لتظل طوال هذه الفترة تتميز بالطابع الإسلامي في شتى مناحي الحياة، وباحتلالها من طرف الاستعمار الفرنسي سنة 1844م وبالنظر لطابعه الاستيطاني والعنصري فقد تم وضع المدينة كنقطة انطلاق لعمليات التوسع في الجنوب الجزائري، ويتجلى ذلك من خلال إنشائه لحامية تكون نواة جديدة للمدينة في المكان المسمى " رأس الماء " باعتباره موقعا استراتيجيا حساسا، واهتم المستعمر بتطوير نواته الجديدة حيث يقيم المعمرين.

#### **(4)- معطيات عامة حول عاصمة الزيبان " بسكرة ":**

##### **(4)-1- الموقع الجغرافي:**

تقع المدينة شرق خط غرينتش بين خطي طول 5° و 6° شرقا وبين دائرتي عرض 34° و 35° شمالا بين منطقتين متضادتين مناخيا عند عتبة تشكل ممرا طبيعيا نحو الصحراء، ينتهي إليها انحدار الأطلس الصحراوي الذي تأخذ جباله في الضمور من الغرب نحو الشرق، ويبلغ ارتفاعها 126 مترا فوق مستوى سطح البحر، يحدها غربا سلسلة الزاب المتجهة من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي والتي تتفرع إلى فروع شمالي- شرقي الاتجاه يلتقي مع الشق الجنوبي لسلسلة الأوراس ليشكل حزاما آمبيا طبيعيا للمدينة من الجهة المفتوحة شمالا.

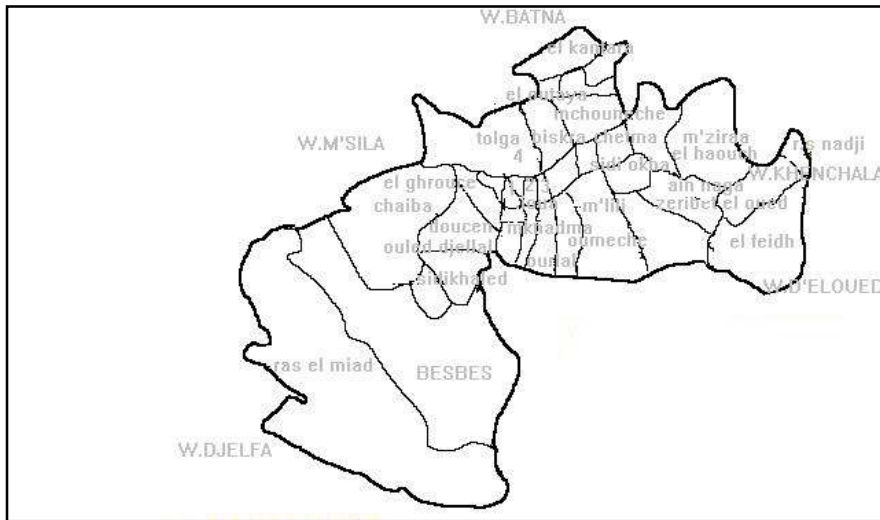
وبسكرة عاصمة الولاية تقع في شمال الولاية وتتربع على مساحة قدرها 12755,00 كم<sup>2</sup>، وتحيط بها بلديات:

- الحاجب غربا.
  - أوماش جنوبا.
  - سيدي عقبة من الجنوب الشرقي.
  - شتمة من الشرق.
  - البرانيس ولوطاية من الشمال.
- (مديرية التعمير والبناء لولاية بسكرة).
- كما تقطع المدينة مجموعة من الطرق الوطنية:

- الطريق الوطني رقم (03): الذي يربط مدينة بسكرة بالشمال والجنوب إذ يصلها بسكيكدة مرورا بالتجمعات الحضرية مثل قسنطينة، باتنة، ومن الجنوب، حاسي مسعود وإليزي وجانيت.
- الطريق الوطني رقم (46): الذي يربط بسكرة ببوسعادة و الجزائر.
- الطريق الوطني رقم (83): الذي يربط بسكرة بخنشلة مرورا بخنقة سيدي ناجي.
- الطريق الوطني رقم (31): الذي يربط مدينة بسكرة بباتنة مرورا بأريس.

#### 4-2- الانتماء الإداري:

نشأت بلدية بسكرة عن طريق المرسوم الذي طبق في ماي 1878م والذي يخضع للسلطة الحكومية في 09 أفريل 1889م لقرار مجلس الشيوخ، ثم انتقلت إلى صف دائرة لولاية الأوراس حتى سنة 1974م. وفي سنة 1974م أصبحت مدينة بسكرة ولاية حسب القانون رقم 74-69 بتاريخ جويلية 1974م. وقد أعيد تنظيم المقاطعة طبقا لقانون 4-84 بتاريخ 04 فيفري 1984م والذي تم فيه وضع الحدود السابقة الذكر.



الشكل (4-IV): خريطة بسكرة.  
المصدر: (URBA/Batna ; 2011)

**(4)-3- الطبعة:**

تقع المدينة بين النطاقين الصحراوي والأطلسي حيث يتمثل هذا الاتصال في التصدع الكبير (تصدع جنوب الأطلس الصحراوي)، وفي المنطقة الغربية نجد سلسلة الزاب التي تمتد من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي وتنقسم إلى فرعين:  
 \* الفرع الشمالي: يتجه إلى الشرق وإلى شمال المدينة ليلتحم مع الجزء الجنوبي لسلسلة الأوراس.  
 \* الفرع الاستوائي: وهو ممثل في سلسلة صغيرة.

أما جيولوجيا فمطقة بسكرة تتمثل في مجموعة تكوينات ترسيبية (Tertiaires) وكواترنار (Quaternaires) مميزة في ارض كلسية فلوفيال (Fluviales)، ونشير إلى أن المدينة تقع في منطقة معرضة للهزات الأرضية.

كما تتميز المنطقة بوجود الموارد المائية الباطنية المتمثلة في:  
 \* الطبقة الجوفية الأولى:

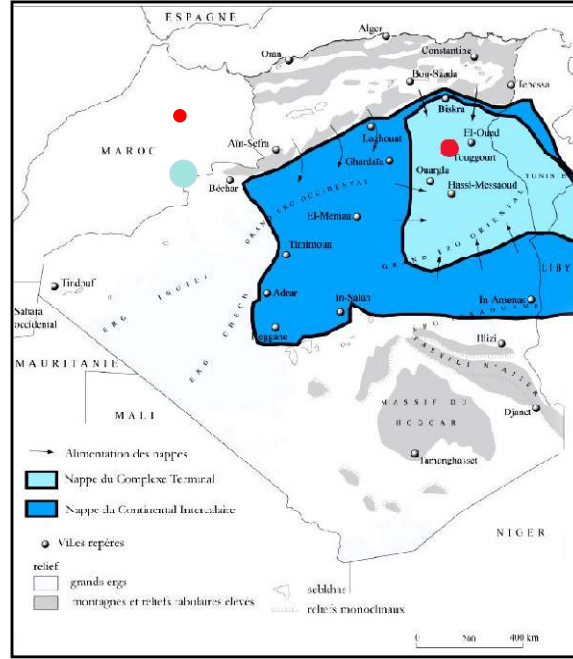
وهي طبقة المياه السطحية وموجودة على عمق حوالي 30 مترا.  
 \* الطبقة الجوفية الثانية:

وهي طبقة الترسبات الممتدة على كامل (Nappe Continentale Terminal) والمنتمة إلى التكوينات القارية الأخيرة والموجودة على عمق من 60م إلى 100م، وهي تمتد على الأراضي الليبية والتونسية والجزائرية انطلاقا من الشرق على الخط الرابط بين قفصة التونسية شمالا وغدامس الليبية جنوبا، ومن الحافة الجنوبية على الخط الرابط بين غدامس الليبية شرقا وعين صالح غربا، وعلى الخط الغربي الممتد على مستوى كل من عين صالح جنوبا ومن ثم القوليا، غرداية، الأغواط، وأخيرا الخط الشمالي الممتد من الأغواط غربا وبسكرة وصولا إلى قفصة التونسية في أقصى الشرق.

\* الطبقة الجوفية الثالثة:

وهي الطبقة المائية الكلسية الموجودة على عمق ما بين 100م إلى 200م.  
 \* الطبقة الجوفية الرابعة:

وتدعى الطبقة الألبانية أو (Nappe Continentale Intercalaire) وهي على عمق يتراوح بين 1000م إلى 1700م. (انظر الشكل 05).



الشكل (IV-5): غنى بسكرة بالمياه الجوفية.  
المصدر: (Kouzmine ; Y ; 2007).

#### 4-4- المنـاخ:

##### 4-4-1- الحرارة:

يمتاز مناخها بصيف حار وشتاء جاف وتتداولها منطقتان مناخيتان أولاهما ذات مناخ قاري متوسطي يغطي الهضاب العليا والأطلس الصحراوي، والثانية مناخها صحراوي وتتميز الحرارة بالارتفاع النسبي خلال الأشهر الخمسة الممتدة من شهر ماي إلى شهر سبتمبر من السنة وتكاد الفروق بين درجتي حرارة الليل والنهار تختفي سيما في فصل الصيف، أما في فصل الشتاء فتتخفض الحرارة كثيرا في بعض الأحيان (سُجلت 02°م تحت الصفر في جانفي 1976م)، كما سُجلت درجات قصوى وصلت إلى 47°م في شهري جويلية وأوت.

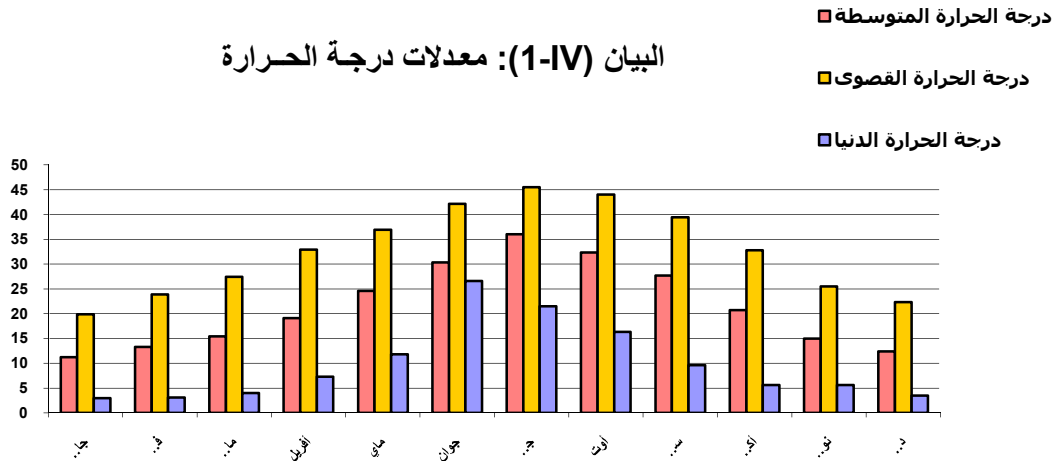
| الشهر                 | جانفي | فيفري | مارس | أفريل | ماي  | جوان | جويلية | أوت  | سبتمبر | أكتوبر | نوفمبر | ديسمبر | المجموع |
|-----------------------|-------|-------|------|-------|------|------|--------|------|--------|--------|--------|--------|---------|
| درجة الحرارة المتوسطة | 11,2  | 13,3  | 15,4 | 19,1  | 24,6 | 30,3 | 36     | 32,3 | 27,7   | 20,7   | 15     | 12,4   | 23,2    |
| القصوى                | 19,9  | 23,9  | 27,4 | 32,9  | 36,9 | 42,1 | 45,4   | 44,0 | 39,4   | 32,8   | 25,5   | 22,3   | 32,7    |
| الدنيا                | 3,0   | 3,1   | 4,0  | 7,3   | 11,8 | 18,3 | 26,6   | 21,1 | 16,3   | 9,6    | 5,6    | 3,5    | 12,7    |

الجدول (IV-1): معدلات درجات الحرارة بإقليم بسكرة.

المصدر: مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية بسكرة - الحوصلة السنوية 2002.



البيان (1-IV): معدلات درجة الحرارة



4-4-2- الرياح: ويهيمن في المدينة نوعان من الرياح:

- الأولى: شمالية غربية تتراوح سرعتها بين 06-12م/ثا شتاء محملة بالرطوبة أحيانا،

وسُجلت سرعتها القصوى في الأشهر جانفي، ماي، جوان.

- الثانية: جنوبية شرقية، وهي الأكثر هيمنة مقارنة بالأولى إلا أنها تحمل الكثير من الخطورة

على النشاط الزراعي والمباني لكونها تهب وهي محملة بالأتربة، كما تهب ريار أخرى ضعيفة

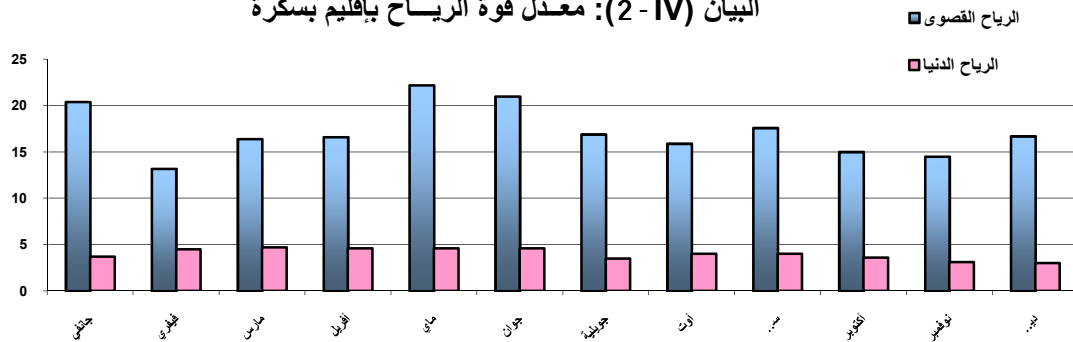
من الجهتين الشرقية والجنوبية الغربية.

| المعدل السنوي | ديسمبر | نوفمبر | أكتوبر | سبتمبر | أوت  | جويلية | جوان | ماي  | أفريل | مارس | فيفري | جانفي | الشهر قوة الرياح (م/ثا) |
|---------------|--------|--------|--------|--------|------|--------|------|------|-------|------|-------|-------|-------------------------|
| 17,2          | 16,7   | 14,5   | 15     | 17,6   | 15,9 | 16,9   | 21   | 22,2 | 16,6  | 16,4 | 13,2  | 20,4  | الرياح لقصوى            |
| 3,9           | 3,0    | 3,1    | 3,6    | 4,0    | 4,0  | 3,5    | 4,6  | 4,6  | 4,6   | 4,7  | 4,5   | 3,7   | الرياح الدنيا           |
| 31            | 1      | 1      | 2      | 2      | 2    | 2      | 5    | 4    | 5     | 4    | 2     | 1     | عدد الأيام              |

الجدول (2-IV): معدلات قوة الرياح بإقليم بسكرة.

المصدر: مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية بسكرة - الحوصلة السنوية 2002.

البيان (2-IV): معدل قوة الرياح بإقليم بسكرة



**(4-3-4) التساقط:** وتصنف بسكرة ضمن المناطق التي لا يتجاوز التساقط بها 200ملم/سنويا عدا بعض السنوات الاستثنائية، حيث يبقى منخفضا فقد بلغ حوالي 140ملم/سنويا في المدة الأخيرة أي ما يعادل حوالي 30 يوما ممطرة سنويا.

| الشهر               | جانفي | فيفري | مارس | أفريل | ماي | جوان | جويلية | أوت | سبتمبر | أكتوبر | نوفمبر | ديسمبر | المجموع |
|---------------------|-------|-------|------|-------|-----|------|--------|-----|--------|--------|--------|--------|---------|
| المعدل الشهري (ملم) | 0,6   | 2,8   | 10,9 | 22,1  | 1,5 | 0,4  | 0,0    | 0,1 | 36,1   | 3,0    | 0,1    | 21,2   | 98,8    |

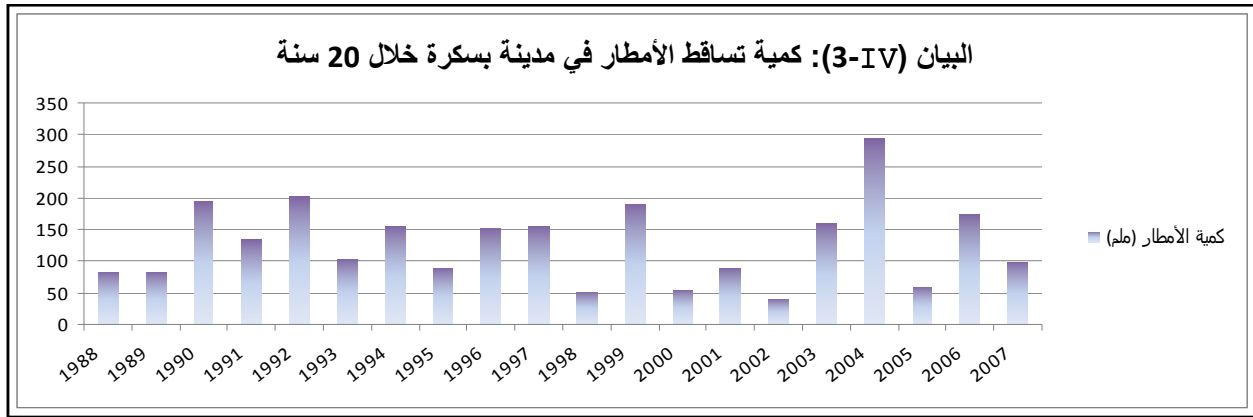
**الجدول (3-IV): معدلات التساقط بإقليم بسكرة.**

**المصدر: مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية بسكرة – الحوصلة السنوية 2007.**

| السنة        | 88 | 89 | 90  | 91  | 92  | 93  | 94  | 95 | 96  | 97  | 98 | 99  | 2000 | 01   | 02   | 03  | 04    | 05   | 06  | 07   |
|--------------|----|----|-----|-----|-----|-----|-----|----|-----|-----|----|-----|------|------|------|-----|-------|------|-----|------|
| كمية الأمطار | 83 | 82 | 194 | 133 | 201 | 103 | 156 | 90 | 153 | 155 | 51 | 190 | 55   | 88,8 | 39,6 | 159 | 294,1 | 58,8 | 173 | 98,8 |
| أيام التساقط | 38 | 26 | 51  | 42  | 45  | 28  | 33  | 33 | 41  | 47  | 23 | 51  | 16   | 27   | 32   | 38  | 44    | 41   | 30  | 22   |

**الجدول (4-VI): كميات التساقط بإقليم بسكرة لمدة 20 سنة.**

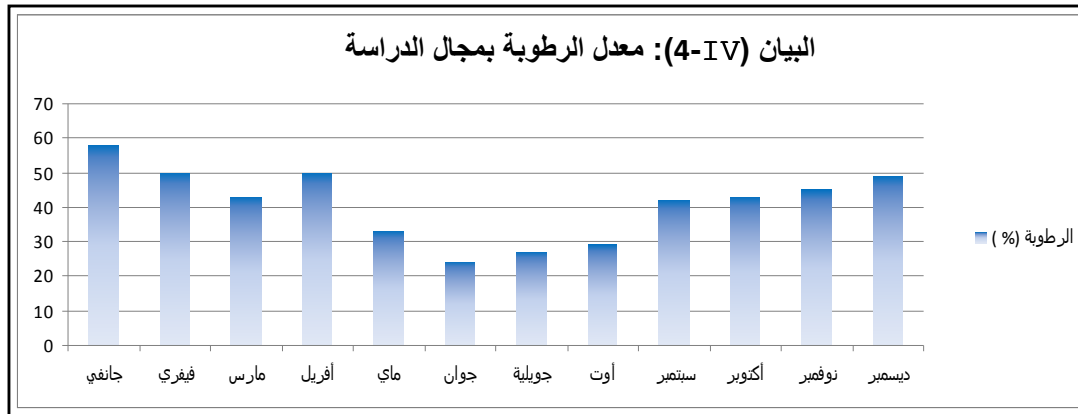
**المصدر: مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية بسكرة – الحوصلة السنوية 2007.**



| الشهر       | جانفي | فيفري | مارس | أفريل | ماي | جوان | جويلية | أوت | سبتمبر | أكتوبر | نوفمبر | ديسمبر | المجموع |
|-------------|-------|-------|------|-------|-----|------|--------|-----|--------|--------|--------|--------|---------|
| الرطوبة (%) | 58    | 50    | 43   | 50    | 33  | 24   | 27     | 29  | 42     | 43     | 45     | 49     | 41,1    |

**الجدول (5-IV): نسبة الرطوبة بإقليم بسكرة.**

**المصدر: مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية بسكرة – الحوصلة السنوية 2007.**



#### (4-5) السكان:

قدرت مديرية التخطيط لولاية بسكرة والديوان الوطني للإحصاء أن بسكرة تعرف زيادة طبيعية تقدر بنسبة 3,20%، وتشير الإحصائيات أن للتيارات النازحة نحو المدينة مساهمة كبيرة وبالغة في ارتفاع هذه النسبة وخاصة عقب الاستقلال تزامنا مع النمو والتطور السريعين اللذين تعرفهما المدينة، كما أن الإحصائيات الملخصة في الجدول (06) تشير إلى أن عدد السكان قد تضاعف أكثر من مرة خلال (40) عاما، ويدل ذلك على أن المدينة كانت تعج بالسكان دليل إعمارها ونشاطها قبل وصول الاستعمار الفرنسي ودخوله أراضيها، وهذا ما يؤكد قول العياشي أنه في القرن السابع عشر (17) أي سنة 1650م عرفت المدينة وباء الطاعون فكان عدد الضحايا 7000 ضحية، وحسب مصادر أخرى فإن عدد القتلى كان 7100 قتيلا.

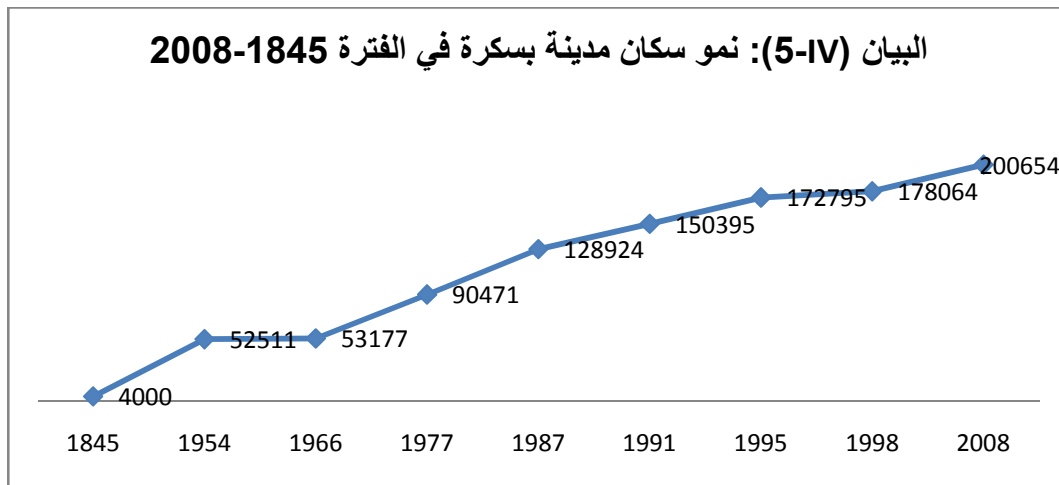
| السنة  | 1845 | 1954  | 1966  | 1977  | 1987   | 1991   | 1995   | 1998   | 2008   |
|--------|------|-------|-------|-------|--------|--------|--------|--------|--------|
|        | (1)  | (1)   | (1)   | (1)   | (1)    | (1)    | (1)    | (1)    | (2)    |
| السكان | 4000 | 52511 | 53177 | 90471 | 128924 | 150395 | 172795 | 178064 | 200654 |

الجدول (6-IV): نمو سكان مدينة بسكرة في الفترة 1845-2008.

المصدر: الباحث عن:

(1) الديب، ب، 2001.

(2) مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية بسكرة – الحوصلة السنوية 2007.



| معدلات النمو |           |           | البلديات |
|--------------|-----------|-----------|----------|
| 2008-1998    | 1998-1987 | 1987-1977 |          |
| 1,50         | 2,7       | 3,66      | بسكرة    |

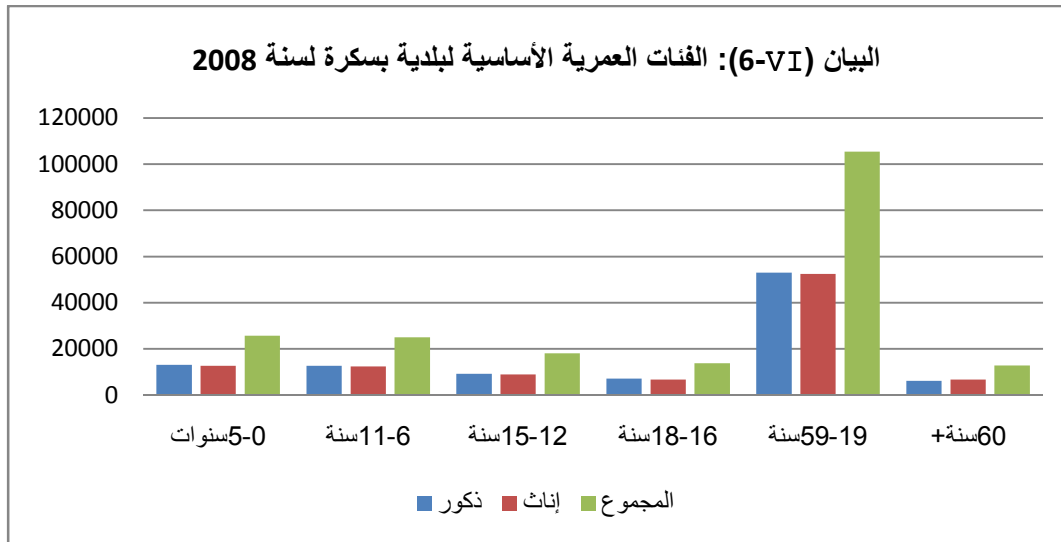
الجدول (7-IV): معدل النمو للسنوات (1998-87)، (2008-1998)

المصدر: مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية 2008.

وتشير الإحصائيات أنه تغلب على المجتمع البسكري الفئة الشبابية حيث تمثل هذه الأخيرة أكثر من 50% من مجموع السكان، ويمكن تقسيم السكان كما يلي:

| الفئات العمرية | ذكور   | إناث  | المجموع |
|----------------|--------|-------|---------|
| 0-5 سنوات      | 13040  | 12618 | 25658   |
| 6-11 سنة       | 12671  | 12310 | 24981   |
| 12-15 سنة      | 9209   | 8838  | 18047   |
| 16-18 سنة      | 7074   | 6713  | 13787   |
| 19-59 سنة      | 52947  | 52485 | 105433  |
| 60+ سنة        | 6119   | 6631  | 12749   |
| المجموع        | 101060 | 99594 | 200654  |

**الجدول (8-IV): الفئات العمرية الأساسية لبلدية بسكرة لسنة 2008.**  
**المصدر: تقديرات مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية 2008.**



وبدراسة التركيب النوعي نلاحظ بأنه لا يوجد اختلاف كبير بين عدد الذكور وعدد الإناث بحيث تمثل نسبة الذكور 50,37% من مجموع السكان ونسبة الإناث 49,63% كما يوضح حساب نسبة التنوع على مستوى البلدية والمقدرة بـ 0,98 أي أن كل (98) أنثى يقابلها (100) ذكر.

**(4-6- المعطيات الاقتصادية:**

بعد التقسيم الإداري الذي جاء سنة 1974م وصدر القانون المتضمن تقليص مساحة الولاية بغية تمكينها من التسيير الجيد والمحكم والمتماشي مع إمكانياتها أصبحت بسكرة بموجبه ولاية تتمتع بكامل الصلاحيات والتي ساهمت في جعل الولاية تستجيب لكل احتياجات سكانها وتضمن كل الخدمات والمتطلبات الضرورية لهم.

في سنوات الستينات وصل عدد السكان العاملين ببسكرة 22000 عامل يمارس ربعمهم النشاط الفلاحي، لكن ومع إدراج بسكرة ضمن الولايات المسيرة ذاتيا بدأت هذه النسبة في التناقص التدريجي لتصل في سنة 1983م إلى نسبة (12,4%)، ومن أسباب هذا التناقص هو عدم مبالاة السكان في التنصل من مهنة الفلاحة بالتدريج وترك عقاراتهم أو بيعها أضف إلى ذلك تدعيم الولاية ببعض المشاريع الهامة التي توفر أجرا منتظما ومستمر للفرد، هذا كله بغية تحقيق التوازن وإعادة كفة الاختلال إلى مدارها بين الشمال والجنوب والحد من نزيف الهجرة الريفية نحو المدن الشمالية، ولقد برزت الوحدات الصناعية الأولى شمال المدينة في بداية السبعينات بجوار السكة الحديدية، ثم عرفت بعد ذلك قفزة نوعية مع ظهور وحدات هامة أخرى من حيث الطاقة وحجم الطبقة العاملة على غرار وحدة إنتاج الكوابل (ENICAB) التي تشغل 1232 عاملا، ووحدة النسيج (ELATEX) التي يعمل بها 828 عاملا، كما شهد قطاع البناء أيضا تطورا ملحوظا في هذه الآونة ليتوسع إلى مقاولات عمومية (وطنية وولائية وبلدية) وإلى مقاولات خاصة كان لها الدور المهم في امتصاص حجم لا بأس به من اليد العاملة.

ولقد عرف القطاع الثالث المتمثل في الخدمات والتجارة نشاطا ملحوظا هو الآخر في هذه الآونة حيث نشطت المدينة كمركز إداري هام في المنطقة ككل ويُرجع الكثير من الباحثين السبب في هذا التطور إلى القفزة المسجلة في القطاعين المذكورين سابقا، إضافة إلى تدعيم المدينة بمشاريع كبرى لعل أهمها هو الجامعة التي أصبحت تمتص الدفعات الهائلة من الشباب الذين كانوا ينزحون إلى المدن الجامعية الأخرى.

| المتغيرات البلدية | عدد السكان | النشطين | عدد المشتغلين | عدد المشتغلين فعلا | معدل النشاط الخام (%) | عدد البطالين | معدل البطالة (%) | معدل الإعالة (%) |
|-------------------|------------|---------|---------------|--------------------|-----------------------|--------------|------------------|------------------|
| بسكرة             | 200654     | 105433  | 51319         | 30299              | 25,58                 | 11109        | 10,54            | 9,03             |

**الجدول (9-IV): التركيب الاقتصادي لبلدية بسكرة لسنة 2008.**

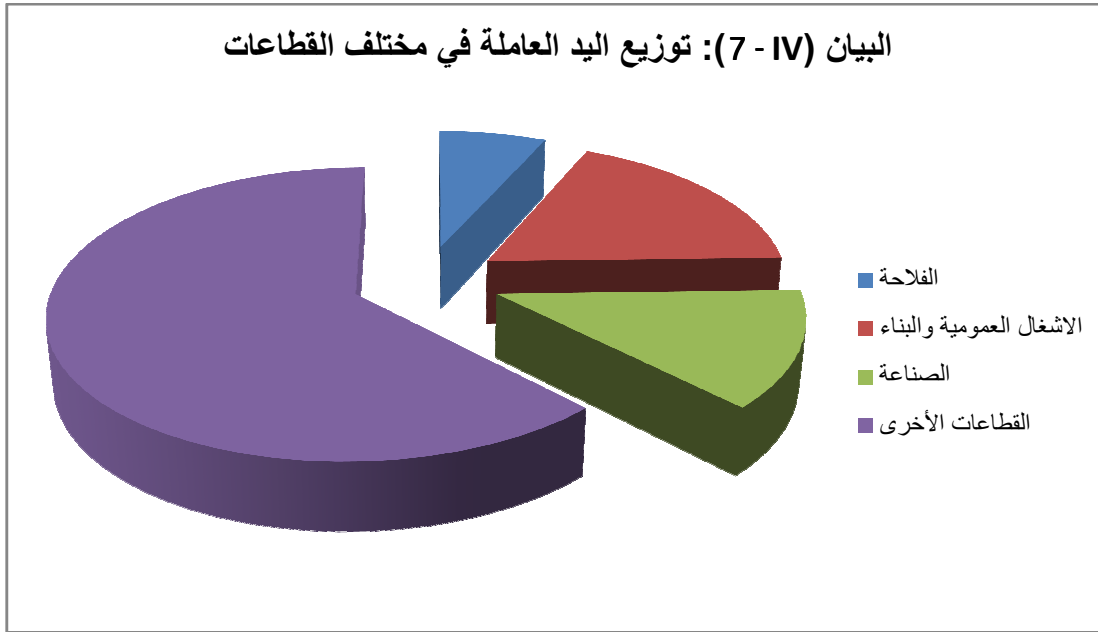
**المصدر: مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية 2008.**

وقد ذكرت المصالح المختصة في الإحصاء أن 6,65% من مجموع الكتلة العاملة ينشطون ضمن القطاع الأول، بينما 17,90% منهم ينشطون ضمن قطاع البناء والأشغال العمومية، وان 13,05% ينشطون ضمن قطاع الصناعة، في حين أن 62,40% ينشطون ضمن القطاع الثالث، والجدول رقم (10) يوضح النسب بالأرقام:

| المجموع | القطاعات الأخرى |            | الصناعة |            | البناء و الأشغال العمومية |            | الفلاحة |            | القطاعات البلديات |
|---------|-----------------|------------|---------|------------|---------------------------|------------|---------|------------|-------------------|
|         | العدد           | النسبة (%) | العدد   | النسبة (%) | العدد                     | النسبة (%) | العدد   | النسبة (%) |                   |
| 52733   | 32906           | 62,40      | 6881    | 13,05      | 9439                      | 17,90      | 3507    | 6,65       | بسكرة             |

**الجدول (IV-10): توزيع اليد العاملة في مختلف القطاعات لسنة 2007.**

**المصدر: مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية 2008.**



**(4-7) واقع الحظيرة السكنية والبنية التحتية والمرافق العامة بالمدينة:**

**(4-7-1) واقع البنية التحتية:**

استنادا إلى ما جاء في الإحصاء العام للسكان والسكن الصادر عن الديوان الوطني للإحصاء للولاية والأرقام المقدمة ضمن المخطط العمراني التوجيهي في مرحلته الأولى لسنة 2010م يمكننا استخلاص واقع البنية التحتية للحظيرة السكنية بمدينة بسكرة والتي يمكن تلخيصها كالآتي:

**\* شبكة الصرف الصحي:**

تغطي مدينة بسكرة شبكة للصرف الصحي ذات نمط أحادي قديمة الإنجاز في معظمها ويعود أقدمها إلى الفترة الاستعمارية، الشبكة ذات أقطار تتراوح ما بين 300 و 1500 ملم من الإسمنت المضغوط أو الإسمنت المسلح و منها ما هو مجدد في السنوات الأخيرة من مادة البلاستيك (PVC) للأقطار (400،315) ملم.

مجمعات الصرف الصحي تنتهي إلى أودية تصب فيها مباشرة دون تصفية هذا في الوقت الحالي هذه المصببات تتمثل في:

\* مصب واد زمر وهو موجود غرب حي سيدي غزال تنتهي إليه مياه الصرف الصحي للجهة الغربية لمدينة بسكرة المجمع الرئيسي لهذا المصب بقطر رئيسي 1100م وتنتهي إليه مقاطع أخرى بأقطار تتراوح ما بين (400 إلى 1000)م.

\* مصب واد سيدي زرزور الغربي، تنتهي إلى كل مصبات مدينة بسكرة الواقعة غرب واد سيدي زرزور وهي كالتالي:

- مجمع بقطر 1000م ثم 800م ثم 700م ثم 500م ثم 400م موازي لحافة واد سيدي زرزور الغربية تتفرع عنه مجمعات ثانوية بأقطار تتراوح بين (400 و 300)م.
- مجمع بقطر 1500م موازي للطريق المعبد المار جنوب حي لبشاش يتفرع عنه مجمع يخرق حي لبشاش وصولا إلى مفترق الطرق عند المدخل الرئيسي (حس برج الترك) بقطر 1000م ثم إلى قطر 700م بحي مجنيش وحي الدرومان والزيتونة و قطر (900 و 500)م بحي باب الضرب، كما يتفرع عن المجمع الرئيسي 1500م مجمعان بالطريق الوطني رقم 03 (طريق تقرت)، الأول بقطر 1200م ثم 800م بشارع الزعاطشة والثاني بقطر 1100م ثم إلى قطر (500 و 400)م لصرف المياه المستعملة لأحياء وسط المدينة.
- مصب واد سيدي زرزور الشرقي تنتهي إليه مياه الصرف الصحي لحي فلياش.
- 03 مصبات مؤقتة تصب بشعاب موجودة جنوب الطريق الرابط بين بسكرة و بلدية شتمة حيث هناك غابات النخيل والأراضي الفلاحية، المجمعات الرئيسية لهذه المجمعات ذات أقطار (1500، 1200، 1100، 800... 400)م.

#### \* شبكة التزويد بالمياه الصالحة للشرب:

تنقسم شبكة التزويد بالمياه الصالحة للشرب في بسكرة إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

#### - القسم الأول (وسط بسكرة):

محدود بحافة واد الحي (واد سيدي زرزور) من الجهة الشرقية إلى خط السكة الحديدية الذي يمر وسط المدينة من الجهة الغربية، هذا الجزء من الشبكة هام جدا كونه يغطي جزء لا بأس به من الأحياء بمدينة بسكرة جرت به عدة تحديثات مست الشبكة الرئيسية و بعض الأزقة التي كانت تعاني مشكل التزويد بمياه الشرب.

#### - القسم الثاني ( المنطقة الغربية بسكرة ):

محدود بخط السكة الحديدية من الجهة الشرقية إلى غاية طريق المعدات الثقيلة الرابط بين الطريق الوطني رقم 03 والطريق الوطني رقم 46، هذا القسم يضم منطقة النشاطات بالجهة الشمالية والمنطقة الصناعية بالجهة الجنوبية.

#### - القسم الثالث (العالية):

هذا القسم هو الواقع شرق واد سيدي زرزور بما في ذلك منطقة الحظائر والجامعة وفلياش جنوبا، شبكة التوزيع ذات نمط مختلط بأقطار ما بين (200-400)م بالنسبة للشبكة الرئيسية في حين الشبكة الثانوية والثالثية أقطارها ما بين (63 - 150)م. كما تم تجديد قناة المياه الصالحة للشرب إنطلاقا من مفترق الطرق عند مقهى زهانة وصولا إلى مفترق الطرق عند إكمالية العالية الشرقية.

| التجمع | الأفاق | عدد السكان | الاحتياج اليومي للسكان | Qmoyj H ل/ثا | Qmoy maj ل/ثا | Kj  | Qmaxj ل/ثا | Qmaxj م/3يوم | Kp   | Qp ل/ثا | Qeu ل/ثا |
|--------|--------|------------|------------------------|--------------|---------------|-----|------------|--------------|------|---------|----------|
| بسكرة  | 2008   | 200654     | 180                    | 418,03       | 522,54        | 1,3 | 679,30     | 58691,30     | 1,64 | 859,15  | 687,32   |
|        | 2013   | 216161     | 180                    | 450,34       | 562,92        | 1,3 | 731,80     | 63227,09     | 1,64 | 920,78  | 736,63   |
|        | 2018   | 236328     | 200                    | 547,06       | 683,82        | 1,3 | 888,97     | 76806,60     | 1,62 | 1109,91 | 887,92   |
|        | 2028   | 288082     | 200                    | 666,86       | 833,57        | 1,3 | 1083,64    | 93626,65     | 1,60 | 1334,87 | 1067,90  |

**الجدول (IV-11):** تقدير احتياجات السكان والمرافق.

**المصدر:** مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية 2008.

| الأفاق | السعة اللازمة (م3) | السعة الموجودة (م3) | السعة المقترحة (م3) |
|--------|--------------------|---------------------|---------------------|
| 2008   | 14792,82           | 21000               | /                   |
| 2013   | 15926,77           | 26000               | /                   |
| 2018   | 19321,65           | »                   | /                   |
| 2028   | 23526,66           | »                   | /                   |

**الجدول (IV-12):** تقدير احتياجات التخزين.

**المصدر:** مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية 2008.

#### \* شبكة الكهرباء:

تعد التغطية بخطوط الكهرباء في حالة ممتازة كما هي موضحة في الجدول (13):

| البلدية | الحضرة السكنية | عدد المساكن المزودة | نسبة التزويد (%) |
|---------|----------------|---------------------|------------------|
| بسكرة   | 44644          | 43997               | 98,55            |

**الجدول (IV-13):** وضعية تغطية البلدية بشبكة الكهرباء.

**المصدر:** مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية 2008.

#### \* شبكة الغاز:

إن ما يميز المدينة هو عبور أنبوب الغاز سونلغاز الذي يمر بالبلديات التالية: بسكرة - الحاجب،

أما عن شبكة التوزيع فهي موضحة بالجدول (14):

| البلدية | الحظيرة السكنية | عدد المساكن المزودة | نسبة التزويد |
|---------|-----------------|---------------------|--------------|
| بسكرة   | 44644           | 35876               | 80,36        |

**الجدول (IV-14):** وضعية تغطية البلدية بشبكة الغاز.

**المصدر:** مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية 2008.

#### \* شبكة الطرق:

تضم المدينة شبكة مهمة من الطرق تربط مختلف تجمعاتها العمرانية بعضها ببعض، كما تربط المدينة بحد ذاتها مع باقي الإقليم، وهي موزعة بمختلف أنواعها الوطنية، الولائية والبلدية وغير

المصنفة على المدينة ككل كما هي موضحة بالجدول (15):



| شبكة الطرق  |         |               |           |           |            |           | البلدية                |       |
|-------------|---------|---------------|-----------|-----------|------------|-----------|------------------------|-------|
| كثافة الطرق | المجموع | طرق غير معبدة | طرق معبدة | طرق بلدية | طرق ولائية | طرق وطنية | الطريق الوطني رقم (03) | بسكرة |
| 0,12        | 16      | -             | 16        | 16        | -          | 39,30     | الطريق الوطني رقم (46) |       |
|             |         |               |           |           |            |           | الطريق الوطني رقم (83) |       |
|             |         |               |           |           |            |           | الطريق الوطني رقم (31) |       |

**الجدول (IV-15):** وضعية شبكة الطرق.  
**المصدر:** مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية 2008.

**\* شبكة الهاتف:**

الإحصائيات مدونة في الجدول (16):

| البلديات | عدد المراكز | استطاعة المركز | عدد المشتركين | هاتف لكل 100 ساكن |
|----------|-------------|----------------|---------------|-------------------|
| بسكرة    | 06          | 35088          | 20550         | 10,04             |

**الجدول (IV-16):** وضعية شبكة الهاتف.  
**المصدر:** اتصالات الجزائر 2008.

**(4-7-2-)- واقع المرافق العمومية:**

في الواقع أن أغلب المقاربات التي تناولت تعريف السكن اعتبرت أن المرافق ذات الاحتياجات الأولية تتموضع مدمجة مع السكن، وهذا التوضع هو الدافع الأساسي لعمليات الهجرة من الريف نحو المدينة والذي يؤدي إلى ازدياد الطلب وولادة أشكال مختلفة من المساكن الغير شرعية، ومنه كان لزاما علينا إعطاء ولو لمحة موجزة عن واقع المرافق العمومية بالمدينة.

**\* المرافق التربوية:**

تضم بلدية بسكرة لوحدها الأغلبية الساحقة من تعداد المرافق التربوية المتواجدة ضمن تراب البلدية ككل عبر كافة المراحل والأطوار الأساسية والتقنية والثانوية ومرافق التكوين المهني، ويمكن تلخيص ذلك ضمن الجداول الآتية:

| الأطوار | الطور الأول و الثاني |           |                | الطور الثالث   |           | الثانوي        |               |
|---------|----------------------|-----------|----------------|----------------|-----------|----------------|---------------|
|         | عدد المدارس          | المتدرسون | معدل شغل القسم | عدد الإكماليات | المتدرسون | معدل شغل القسم | عدد الثانويات |
| بسكرة   | 67                   | 28079     | 37             | 29             | 18859     | 44             | 12            |

**الجدول (IV-17):** معدلات التمدرس بمدينة بسكرة.  
**المصدر:** مديرية التربية والتعليم لولاية بسكرة 2007-2008.

| عدد المتربصين فعلا | عدد الأساتذة | الاختصاصات المفتوحة | طاقة الاستيعاب | المراكز الموجودة        | بسكرة |
|--------------------|--------------|---------------------|----------------|-------------------------|-------|
| 1411               | 28           | 17                  | 400            | م.و.م في التكوين المهني |       |
| 715                | 18           | 13                  | 250            | مركز العالية            |       |
| 533                | 11           | 08                  | 300            | مركز أحمد قطاني         |       |
| 972                | 18           | 16                  | 250            | مركز فضيلة سعدان        |       |
| 158                | 04           | 08                  | 300            | مركز لبشاش              |       |

**الجدول (IV-18):** مراكز التكوين المهني بمدينة بسكرة.

**المصدر:** مديرية التكوين المهني لولاية بسكرة 2008.

أضف إلى كل هذا المرافق الأخرى ذات المستوى الجامعي مثل جامعة محمد خيضر، ومركز التكوين الشبه طبي الذي يلبي الاحتياجات على المستوى الجهوي.

#### \* المرافق الصحية:

تضم المدينة مجموعة من المرافق الصحية تتركز معظمها في مقر الولاية بلدية بسكرة خاصة المستشفيات والتي لها مجال تأثير واحد بحيث تخدم مجال الدراسة و تتعداه لتخدم الولاية ككل وهي غير كافية لتلبية الخدمات التي يحتاجها السكان خاصة المتواجدين بالمناطق البعيدة عن مراكز البلديات، نفس الشيء بالنسبة للأطباء والصيدلة.

| البلديات | مؤسسات عمومية استشفائية متخصصة |        |       |        |       |        |
|----------|--------------------------------|--------|-------|--------|-------|--------|
|          | العدد                          | الأسرة | العدد | الأسرة | العدد | الأسرة |
| بسكرة    | 02                             | 472    | 02    | 131    | 06    | -      |

**الجدول (IV-19):** المرافق الصحية المتواجدة بمدينة بسكرة.

**المصدر:** مديرية الصحة لولاية بسكرة 2008.

وما يلاحظ أن المرافق التربوية والصحية تأخذ مظهرها ومكانا داخل الأحياء والأنسجة السكنية دون منطوق محدد أو تقسيم معتبر يأخذ ويراعي حجم أو شكل الأحياء المكونة للإطار العمراني للمدينة.

#### \* المرافق الترفيهية والرياضية والثقافية:

كحال جميع المرافق تتركز أهم المرافق الثقافية والرياضية وكذا الترفيهية في مركز المدينة غير أنها ليست بالعدد المطلوب وهذا ما يشكل عجزا، فيما يسجل القطب بسكرة ضغطا على مرافقه التي لا تعد هي الأخرى ملبية لحاجيات السكان ولا تفي بالغرض المحدد لها.

| البلديات | المراكز الثقافية  | المرافق الرياضية   | المرافق الترفيهية                                   |
|----------|---|--|---|
| بسكرة    | دار الثقافة<br>مركز ثقافي<br>04 مكتبات بلدية<br>متحف بلدي | 03 دور شباب<br>بيت الشباب<br>02 ملاعب بلدية<br>11 ملعبا جواريا | المرافق الترفيهية<br>مسبح أولمبي<br>مسبح نصف أولمبي |

**الجدول (IV-20):** المرافق الرياضية والترفيهية والثقافية المتواجدة بمدينة بسكرة.

**المصدر:** مديرية التخطيط والعمران لولاية بسكرة 2008.

**\* المرافق الدينية:**

تتوفر المدينة على عدد لا بأس به من المرافق الدينية المتمثلة في المساجد وقاعات الصلاة والمدارس القرآنية، ويمكن تلخيصها في الجدول (21):

| البلدية | عدد المساجد | عدد قاعات الصلاة المرخصة | عدد المدارس القرآنية |
|---------|-------------|--------------------------|----------------------|
| بسكرة   | 61          | 04                       | 02                   |

**الجدول (21-IV):** المرافق الدينية المتواجدة بمدينة بسكرة.

**المصدر:** مديرية التخطيط والعمران لولاية بسكرة 2008.

**\* المرافق السياحية:**

تضم المدينة مجموعة من الفنادق تخدم السياحة بالمنطقة تتمركز أغلبها بمقر البلدية، بالإضافة إلى مجموعة من المطاعم السياحية المصنفة ووكالات السفر والسياحة والحمامات المعدنية على غرار حمام الصالحين.

| البلدية | الفندق             | الرتبة  | قدرة الاستيعاب |
|---------|--------------------|---------|----------------|
| بسكرة   | فندق الزيبان       | 03 نجوم | 196            |
|         | فندق حمام الصالحين | 03 نجوم | 398            |
|         | فندق نسيب          | 02 نجوم | 75             |
|         | فندق عابدي         | 01 نجمة | 73             |
|         | فندق سلامي         | 01 نجمة | 58             |

**الجدول (22-IV):** الفنادق المصنفة بمدينة بسكرة.

**المصدر:** مديرية السياحة لولاية بسكرة 2008.

| البلدية | الفندق                              | قدرة الاستيعاب |
|---------|-------------------------------------|----------------|
| بسكرة   | نزل الحاج الشاوي                    | 73             |
|         | فندق ذياب أحمد                      | 57             |
|         | فندق دار المعلم                     | 68             |
|         | نزل المنصور                         | 36             |
|         | نزل الراحة                          | 45             |
|         | نزل الراحة لعمال البريد و المواصلات | 118            |

**الجدول (23-IV):** الفنادق الغير مصنفة بمدينة بسكرة.

**المصدر:** مديرية السياحة لولاية بسكرة 2008.

نضيف إلى ذلك مناطق التوسع السياحي بكل من مقر بلديتي بسكرة والحاجب وهي على الترتيب:

- منطقة التوسع السياحي ببسكرة (Z.E.T1) بمساحة 244,28 هكتارا.
- منطقة التوسع السياحي بعين بن النوي (Z.E.T2) بمساحة 34,45 هكتارا.
- منطقة التوسع السياحي بالحاجب (Z.E.T3) بمساحة 10,30 هكتارا.

**(4-7-3- واقع الحظيرة السكنية:**

وتجد الإشارة في بداية هذا العنصر إلى التحول والزيادة الكمية الكبيرة لتعداد السكنات في بسكرة، هذا العنصر العمراني الذي شهد تحولا كبيرا وهذا منذ الاستقلال، ففي سنة 1945م كانت بسكرة تضم 2453 مسكنا مقسمة على النحو التالي:

- 516 مسكنا استعماريا.

- 1937 مسكنا بلديا أي بطراز محلي.

ومنذ سنة 1945م إلى سنة 1966م أي بمجال زمني قدره (21) عاما عرف إيقاع الزيادة السكنية في بسكرة قفزة قدرت بحوالي 170 وحدة سكنية لكل سنة وهذا حسب إحصائيات أرشيف بلدية بسكرة، أي أنها وصلت سنة 1966م إلى 6053 مسكنا بأنماط مختلفة كالآتي:

- 2210 مسكنا بطابع محلي منجزة بالطوب من مادة الطين.

- 3843 مسكنا استعماريا جماعيا وفرديا.

والمتأمل الجيد يلحظ أن الزيادة الأكبر كانت على مستوى السكنات الاستعمارية مقارنة بنظيرتها المحلية وهذا بسبب السياسة الاستيطانية التي كان يتبعها الاستعمار الفرنسي وقتئذ، أما عن مستوى الرفاهية ضمن هذه المرافق في ذلك التاريخ فيمكن القول عنه أنه كان في حالة جد متدنية فحسب الإحصائيات المسجلة من طرف الإحصاء العام للسكان والسكن لسنة 1966م (RGPH66) أشارت إلى أنه 8% فقط من مجموع الحظيرة السكنية تعتبر مجهزة بكل مرافق الرفاهية. ولقد وصل تعداد المساكن ببلدية بسكرة حسب تقديرات الإحصاء العام للسكان والسكن لسنة 1987م إلى 21806 مسكن، في حين أنه في السنوات الست التالية شهدت الحظيرة السكنية تطورا في الجانب الوظيفي حسب إحصاءات مديرية العمران والبناء والسكن المدونة ضمن الجدول (24):

| السنوات         | 1987 | 1988 | 1989 | 1990 | 1991 | 1992 | 1993 |
|-----------------|------|------|------|------|------|------|------|
| السكن الاجتماعي | 616  | 362  | 464  | 263  | 35   | 310  | 453  |
| السكن الترقوي   | 0    | 14   | 0    | 0    | 98   | 299  | 346  |
| المجموع         | 616  | 376  | 464  | 263  | 133  | 609  | 799  |

**الجدول (24-IV): المساكن المنجزة ببلدية بسكرة في الفترة 93/87.**

**المصدر:** مديرية العمران والبناء والسكن.

وهذه السكنات كانت نتاجا لقرارات قانون الاحتياطات العقارية لسنة 1974م، أما عن طريقة التقويم والإحصاء فكانت تتم اعتمادا على ما تدلي به المصلحة التقنية لمديرية العمران والبناء والسكن عن طريق رخص البناء المستخرجة من طرفها، وقد سجلت في تلك الفترة وضمن هذا القطاع وجود 07 تقسيمات ترابية تضم في مجموعها 2510 تحفيصة و49 تعاونية مؤلفة من 2550 تحفيصة.

هذه الطريقة في التقويم أعطت في الفترة الممتدة بين سنتي 1987م و1994م ما قيمته 3954 رخصة بناء تشكل وحدات سكنية اعتمادا على فرضيات مديرية العمران والبناء والسكن.

وتجدر الإشارة إلى أن أغلبية المساكن غير متواجدة فعليا على ارض الواقع وقتئذ وذلك لأن المستفيدين لم يمكنهم انجاز مساكنهم في مدة ثلاث (03) سنوات المفروضة حسب تعاليم رخصة البناء، كما أفادت الأرقام الإحصائية عن وجود 25274 مسكنا ببسكرة في نهاية سنوات 1993م لتبلغ 31396 مسكنا في سنة 2008م.

#### **(4-7-3-1- معامِل شغل المسكن):**

بعرض معامِل شغل المسكن بمدينة بسكرة للثلاثينية الأخيرة من القرن الماضي ومقارنتها بمعامِل شغل المسكن الوطني نجده دوما أقل من المعامِل الوطني ويرجع هذا إلى انجاز برنامج السكن الجماعي الممنوح للمدينة عقب ترقيتها إلى مصاف الولايات، ثم شهد هذا المعامِل ارتفاعا في الفترة بين 1987م و1993م بقيمة (0,2) لكنه ظل دوما أقل من المعامِل الوطني.

| السنوات | المعامِل المحلي لشغل المسكن | المعامِل الوطني لشغل المسكن |
|---------|-----------------------------|-----------------------------|
| 1966    | 6.6                         | 6.7                         |
| 1977    | 6.6                         | 7.8                         |
| 1987    | 6.1                         | 6.7                         |
| 1993    | 6.3                         | 7.2                         |

**الجدول (25-IV):** مقارنة معامِل شغل المسكن لمدينة بسكرة بمعامِل شغل المسكن الوطني في الفترة 93/66. المصدر: علقمة جمال 1995.

هذا الارتفاع في المعامِل يُنبأ بتفاقم أزمة السكن خصوصا مع التأخر الملحوظ في انجاز برامج السكن الاجتماعي في الفترة الممتدة بين سنتي 1987م و1993م والتي شهدت زيادة طبيعية جد مرتفعة، أضف إلى ذلك الوفود المهاجرة نحو المدينة التي تعد قطبا جهويا مما أدى إلى الارتفاع المفرط في قيمة معامِل شغل المسكن والذي جاوز سنة 1998م المعامِل الوطني (2,5ن/م)، ثم يعود بعد ذلك إلى الانخفاض سنة 2008م ويُرجع المختصون هذا التناقص إلى تخلي المجتمع البسكري عن فكرة المسكن الكبير.

| البلدية | إحصاء 1998        |                             |                           | إحصاء 2008        |                             |                           |
|---------|-------------------|-----------------------------|---------------------------|-------------------|-----------------------------|---------------------------|
|         | عدد السكان (نسمة) | عدد المساكن الإجمالي (مسكن) | معدل شغل المسكن نسمة/مسكن | عدد السكان (نسمة) | عدد المساكن الإجمالي (مسكن) | معدل شغل المسكن نسمة/مسكن |
| بسكرة   | 172905            | 24519                       | 7,05                      | 200654            | 31396                       | 6,39                      |

**الجدول (26-IV):** تطور الحظيرة السكنية لمدينة بسكرة.

**المصدر:** الإحصاء العام للسكان والسكن لسنتي 2008/1998م.

| البلدية | نوع التجمع        | عدد السكان (نسمة) | عدد المساكن | معدل إشغال المسكن (ساكن/مسكن) |
|---------|-------------------|-------------------|-------------|-------------------------------|
| بسكرة   | التجمع الرئيسي    | 199667            | 30972       | 6,44                          |
|         | التجمعات الثانوية | -                 | -           | -                             |
|         | المناطق المبعثرة  | 987               | 148         | 6,67                          |
|         | المجموع           | 200654            | 31120       | 6,45                          |

**الجدول (27-IV):** التوزيع المجالي للمساكن حسب التجمعات السكانية.

**المصدر:** الإحصاء العام للسكان والسكن لسنة 2008م.

وتجدر الإشارة إلى أن معامل شغل المسكن يحسب بناء على فرضيات عامة لا تأخذ في اعتبارها الحالة الحقيقية للحظيرة السكنية كالمساكن المهددة بالانهيار وتلك القابلة لإعادة البناء والترميم وقد تم إحصاء 2584 مسكنا باليا مهدما و3025 مسكنا آخر في حالة حرجة يستدعي التدخل العاجل، كذلك والجدول أدناه يتضمن مجموعة المساكن الاجتماعية الموضوعه قيد الطلب مصالح ديوان الترقية والتسيير العقاري (O.P.G.I لدى ) في الفترة بين سنتي 1993/1985م.

| السنوات       | 1985 | 1986 | 1987 | 1988 | 1989 | 1990 | 1991 | 1992 | 1993 |
|---------------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|
| العدد المطلوب | 3329 | 3839 | 4075 | 2054 | 2760 | 1667 | 1219 | 1057 | 953  |

**الجدول رقم (28-IV):** تعداد المساكن المطلوبة بين سنتي 1993/1985م.

**المصدر:** ديوان الترقية والتسيير العقاري ببسكرة.

وفي الجدول (29) يتضح لنا أن معامل شغل المسكن ببسكرة ورغم كل الجهود إلا أنه ظل واحدا من أكبر المعاملات على الصعيد الوطني مقارنة بالمدن الكبرى الجزائرية.

| المدينة          | بسكرة | الجزائر | قسنطينة | وهران | بجاية | مستغانم |
|------------------|-------|---------|---------|-------|-------|---------|
| معامل شغل المسكن | 6,3   | 7,6     | 7,2     | 6,5   | 6,1   | 6,0     |

**الجدول رقم (29-IV):** مقارنة مدينة بسكرة بكبريات المدن الجزائرية.

**المصدر:** الديوان الوطني للإحصاء.

هذه الوضعية تؤدي إلى إحداث نوع من الاكتظاظ السكاني وزيادة عدد المساكن الهشة وعدم انسجام وتوافق الجزء الأكبر من الحظيرة السكنية مع بيئتها ومحيطها والذي يؤدي في محصلة الأمر إلى تحولات تمس مختلف القطاعات الاقتصادية التي تثير اضطرابات في نمط استهلاك المجال وطريقة إنتاج البيئة الحضرية بسبب عدم مبالاة السكان في كيفية انجاز المساكن وإنما يقتصر تفكيرهم فقط في مجرد الحصول على مسكن.

| المراحل     | المساحة في كل مرحلة ( هـ ) | الزيادة في المساحة ( هـ ) |
|-------------|----------------------------|---------------------------|
| ما قبل 1541 | 31,41                      | -                         |
| 1541 - 1680 | 44,31                      | 12,90                     |
| 1680 - 1844 | 161,07                     | 129,66                    |
| 1844 - 1865 | 200,16                     | 39,09                     |
| 1865 - 1932 | 230,01                     | 29,85                     |
| 1932 - 1962 | 433,25                     | 203,24                    |
| 1962 - 1977 | 640,95                     | 207,70                    |
| 1977 - 2008 | 2778                       | 2137                      |

**الجدول رقم (30-IV):** الاستهلاك المجالي للمدينة عبر الزمن.

**المصدر:** مديرية التخطيط وال عمران لولاية بسكرة 2008.

**(4-7-3-2- مظاهر التحول:**

تعد الأنشطة الاقتصادية ذات تأثير فعال على البيئة الحضرية، وهي تأثر بعدة وجوه مختلفة حسب طبيعة المنطقة. (راجع الفصل الأول)

والملاحظ في أيامنا هذه أنه في مدينة بسكرة يشكل القطاع الصناعي والخدماتي الأنشطة الاقتصادية المهيمنة حيث يتربعان على ما نسبته 85% من مجموع اليد العاملة بالرغم من أن بسكرة تملك في تاريخها ميلا نحو الزراعة والسياحة وفق ما أوضحه الباحث (CÔTE ;Marc) الذي صرح بأن أوائل هذه التحولات بدأت منذ الاستقلال ومغادرة المعمرين الفرنسيين أصحاب مزارع النخيل نحو فرنسا أو المدن الجزائرية الكبرى آنذاك وتركهم لثروة وطنية في الميدان الزراعي، لكن الصناعة والخدمات والبناء وغيرها من المهن التي توفر راتبا ثابتا كانت هي السبب المباشر وراء هجرة اليد العاملة للقطاع الأولي نحو القطاعين الثانوي والثالثي، ويمكن إيجاز مظاهر التحول في:

**\* النخيل:**

ويشكل هذا القطاع الأساس وراء تواجد السكان والتعمير في المنطقة منذ العهد القديم وهذا للدور المناخي الذي يلعبه، كما يعد الممون الأساسي بمواد البناء كالجرید والجذوع. وفي حقيقة الأمر أن بسكرة ما عرفت نجاحا ولا ازدهارا إلا بفضل واحات النخيل، هذه الأخيرة كانت المحفز لتوطين الجزء الأكبر من السكان ذوي الأصول الرعوية والبدوية الذين أنشأوا مساكنهم بالمواد المحلية ضمن نطاق بساتين النخيل، هذه الأخيرة التي ظلت تمثل للأجيال المكان الأمثل للإنتاج والاستهلاك والتكاثر، لكنه وللأسف يكابد في هذه الآونة الأخيرة حالة من التدهور المقلق سببه هو مزاحمة القطاعات الأخرى له والمدعومة من طرف الدولة، فالملاحظ يرى وبوضوح أن أعداد المصانع والمنشآت الحديثة تزحف على الأراضي الفلاحية وطبعا على حساب ثروة النخيل مما أدى إلى تقلص مساحات غابات النخيل، فعدد النخيل الذي كان 250 ألف نخلة والتي تضم تعدادا سكانيا قدره 50 ألف نسمة كان يعطي نسبة قدرها 05 نخلات/فرد، تضائل ليسجل حاليا 184180 نخلة موجهة لعدد من السكان قدره 200654 نسمة أي 0,9 نخلة لكل فرد.

**\* وسائل و مواد البناء:**

هذه التحولات طالت لتمس طريقة انجاز المساكن التي كانت تعتمد في الماضي على التقنيات التقليدية و" التويزة"<sup>1</sup> في جميع أعمال الإنجاز، أما في الوقت الحالي فإن إنتاج المساكن يعتمد على وسائل مختلفة تعتمد أساسا على تقنيات غير متماشية مع هذه البيئة حيث أصبحت المساكن تنجز من طرف شركات مقاولات كبيرة ذات حجم وطني.

<sup>1</sup> التويزة: هي عملية اشتراك ومساهمة جماعية بين سكان الحي الواحد أو العائلة لانجاز شيء ما.

ونذكر كمثال على هذه الشركات (SONATIBA) التي تنتج المساكن بطرق صناعية تعطي تجمعات سكنية جماعية غير متماشية مع المحيط، كذلك نجد وحدة مقولة البناء بورقلة (E.C.O) مثل (D.N.C) التي تقوم بانجاز المباني عقب إجراء اتفاقيات. وطال هذا التحول ليشمل مواد البناء أيضا، فبعد أن كانت المساكن تنتج بمواد بناء محلية متماشية مع المعطيات المناخية والاقتصادية للسكان المحليين مثل استعمال الطين والجريد وجذوع النخل، تطور كل هذا لتصبح المساكن تنتج بمواد جديدة تظهر بصورة دخيلة على هذه البيئة خاصة من الناحية المناخية مثل استعمال الحديد والخرسانة وغيرها من مواد البناء المستحدثة.

#### \* أثر التصنيع:

لقد حظي القطاع الصناعي بمكانة متميزة منذ السنوات الأولى من الاستقلال وذلك من خلال امتصاصه لليد العاملة مما أضر كثيرا بالقطاع الفلاحي، كما أنه يوفر مناصب شغل مستقرة مما جعله في تزايد مستمر، والملاحظ أن معدلات التوظيف والتركز مرتفعة في القطاع الصناعي والخدمات المتواجدة بعاصمة الولاية وسببه أن السكان القرويين والمزارعين اتجهوا نحو القطاع الصناعي والخدمات بحثا منهم عن عمل مستقر وأجر أعلى. هذا الانجذاب نحو القطاع الصناعي خلق نوعا من عدم التوازن بين عدد المساكن والكثافة السكانية الحقيقية مما نتج عنه أزمة في السكن أدت إلى إحداث نوع من التحول السريع في النسيج العمراني البشري الذي كان ذا طابع فلاحي رعوي لينتقل إلى نسيج عمراني ذي طابع صناعي، وهذه الظاهرة تشمل في حقيقة الأمر معظم المدن الجزائرية وخاصة تلك التي في الجنوب، كما أثرت الصناعة في أشكال تهيئة المجال العمراني وتقنيات البناء حتى وصلت إلى حد صناعة المساكن، فقد أحصي أن أكثر من 75% من المساكن الجماعية المنجزة خلال الفترة ما بين 1993/1987م كانت مسبقة الصنع وهذا بتواجد المصانع المختصة في هذا المجال والتي تقدر على انجاز مسكن واحد كل يوم.

#### (4-7-4) شغل المجال العمراني:

إن موجة التحولات التي مست الأنشطة الاقتصادية مست هي الأخرى الجانب المتعلق بشكل استغلال الفضاء العمراني وهذا خلال الثلاثينية الأخيرة من القرن الماضي، حيث أصبح يشهد هيمنة الفضاء المسكون الذي أخذ شكلا جديدا من حيث توضع، حيث أصبح يتواجد خارج واحة النخيل، وأصبح الفضاء المسكون هو الهاجس الأكبر الذي يحظى بأكثر اهتمام في مدينة بسكرة من خلال تربعه على النسبة الأكبر من مقارنة بالمكونات الأخرى للنسيج العمراني، فأصبح الفضاء العمراني شبه مشغول كليا بالمباني السكنية. وفي الصف الثاني نجد الواحات الخاصة بالنخيل والتي تمثل ما نسبته 3/1 من مجمل المساحة العمرانية في حين أنها في سنة 1945م كانت تمثل نسبة 5/4 من مجمل المساحة أيام أن كانت الواحة تمثل رمزا للهوية وعنصرا مناخيا ودعما اقتصاديا، فإنها تشهد في هذه الأيام اجتياحا مخيفا من طرف مبان فوضوية وغير شرعية.



مساحة المنطقة الصناعية تشغل الصف الثالث بمساحة تقدر نسبتها بـ 6/1 المساحة العمرانية وتشغل الجزء الجنوبي الغربي من المدينة، والغريب في الأمر أن هذا السهل الذي تشغله المنطقة الصناعية يعد السهل الأكثر خصوبة والأمثل لإنشاء واحات النخيل. أما الصف الرابع فقد احتلته منطقة الحدائق المتواجدة بشمال المدينة. في حين أن 7/1 من مجمل المساحة العمرانية فهي عبارة عن أراضٍ شاغرة صالحة للعمران ما عدا وادي بسكرة الذي يقطع المجال الحضري للمدينة من الشمال إلى الجنوب. لكن الخطر يكمن في حقيقة أن هذا المحيط العمراني مهدد بالتشبع في القريب العاجل إذا ما أخذنا في الحسبان الزيادة المفرطة والفوضوية للسكن العشوائي الذي نراه يتوسع على حساب الأراضي الفلاحية من جهة ومن جهة أخرى فإنه يزيد من عمق الهوة بين الأنسجة العمرانية المتواجدة بالمدينة بسبب عدم إتباعه أي منطق معتبر سواء على الصعيد المعماري أو العمراني.

### خلاصة:

إن القفزة النوعية والكمية التي تشهدها مدينة بسكرة في ظل التنمية الشاملة أحدثت حركة صناعية وخدمائية أدت إلى تحفيز أمواج الهجرة من الضواحي إلى مركز المدينة مما أدى إلى إحداث اختلال في نموها وزيادة في عدد سكانها قياسا بهياكلها العمرانية وخدماتها الحضرية. وفي ظل العمران العشوائي والغير مقنن وإثر غياب الهيئات الرسمية المتخصصة في هذا المجال، نتجت في ظل هذا كله أشكال عمرانية متضاربة سواء على المستوى المعماري وذلك من خلال إنشاء أشكال معمارية غير متناسبة مع معطيات المدينة وخاصة المعطيات المناخية والاجتماعية منها وموقع المدينة، بل مناقضة لطابع المدينة الواحاتي الغني بالعناصر المعمارية والجمالية المحلية النابعة من المجتمع الأصلي، أو المستوى العمراني ويتجلى ذلك من خلال ظهور أشكال عمرانية لا تخضع إلا للمعطيات التقنية كسهولة شق الشوارع وتوصيل مختلف الشبكات وتنظيم حركة المرور الميكانيكية واستحداث وظائف عمومية تقتصر فقط على أداء جانبها الوظيفي.